طبق الاصل

اخفاق عمليات وكالة المخابرات المركزية في ايران بعد افتضاح امر الجواسيس

بقلم / كريغ ميللر

تؤكد الفضيحة المخاطر التي تواجه الوكالة ومخبريها في وقت تتعرض فيه الولايات المتحدة للضغط من اجل تقديم معلومات افضل حول ايران وبصورة خاصة نشاطاتها النووية، فقد عبرت ادارة بوش عن ان اعاقة ايران من الحصول على الاسلحة الذرية سوف تكون من الاولويات للرئيس في دورته الثانية.

تعتبر ايران مقاطعة (محرمة) على الاستخبارات الامريكية، تماما مثل العراق قبل الغزو الامريكي في عام ٢٠٠٣ وذلك يعني ان الوكالة ليست لديها محطة رسمية داخل القطر وانما تعتمد بدرجة كبيرة على مصادر مجندة خارج حدود الجمهورية الاسلامية. تم رسم الخطوط العامة للكارثة اولا من قبل المستشار السابق في وزارة الدفاع ريتشارد بيرل في اوائل هذا الشهر في شهادة له امام لجنة الاستخبارات في مجلس النواب خلال جلسة استماع لبحث التهديدات الامنية. كان بيرل ناقدا للقدرات الاستخباراتية الامريكية واستشهد بالاجراءات الصارمة التي اتخذت ضد مصادر المعلومات الامريكية في ايران كمثال على الاخفاقات التي احدقت بالجاسوسية الامريكية في الشرق الاوسط.

اشار بيرل الى الهزيمة الفظيعة التي تكبدناها في ايران قبل بضع سنوات، عندما وضعنا ضغوطاً على قوانا العاملة داخل ايران لتقديم تقارير اكثر ولم نجهزهم بوسائل اتصالات محسنة. انه تصرف غير قابل للتصديق من ادارة طائشة، وعندما قامت مصادرنا بزيادة تقاريرهم ادركت سلطات الاستخبارات الايرانية وبسرعة جيشان النشاط المشبوه، وكما فهمت فان شبكتنا في ايران بكاملها قد ازيلت.

اكد مسؤولون سابقون في وكالة الاستخبارات المركزية حسنو الاطلاع على القضية على اجزاء من رواية بيرل و قاموا بتزويد معلومات اضافية، ولكنهم قالوا بان الحادثة قد حصلت في اواخر الثمانينيات او اوائل التسعينيات وليس قبل سنوات قليلة كما اوحى بيرل. وانه ليس من المؤكد بان المخبرين قد تم افتضاح امرهم بسبب الضغوطات من الوكالة لارسال التقارير بتكرار اكبر.

رفضت الوكالة التعليق على الموضوع ولكن مسؤول استخباراتي امريكي رفض انتقادات بيرل لسجل الوكالة في الشرق الاوسط واعتبر فحواها كمعلومات مضللة وقديمة تطورت طرق جمع المعلومات باطراد، ومحاولة استعمال هذه الحوادث من الماضي واسقاطها على الحاضر هي غير حكيمة في هذه الحالة.

طبقا لمسؤول سابق في الوكالة والذي كان يخدم في الشرق الاوسط في ذلك الحين، كان المخبرون الايرانيون جزءا من شبكة من الجواسيس كانت تتم ادارتها من قبل ضباط الوكالة المتمركزين في محطة الوكالة في فرانكفورت بالمانيا. كان الجواسيس الايرانيون ينقلون المعلومات الى الوكالة عبر كتابة سرية، اشارة الى رسائل تطبع بحبر غير مرئي على ظهر الرسائل التي كانت ترسل بالبريد الى خارج القطر. كان الجواسيس يتسلمون الرسائل بالطريق نفسها من فرانكفورت. قال المسؤول السابق في الوكالة انه امر غير واضح ما الذي آثار شكوك الحكومة الايرانية ولكن جميع الرسائل كانت ترسل الى حفنة من العناوين في المانيا، حالما امسكوا باحد العملاء واسترجعوا الرسائل التي وردت اليه واكتشفوا العناوين التي كانت ترسل اليها الرسائل، استطاعوا بسرعة التعرف على هويات الاخرين الذين تنطبق عليهم الملامح نفسها، وهكذا تم الكشف عن (٥٠) جاسوسا تقريبا وكان من ضمنهم افراد في القوات المسلحة الايرانية الذين كانوا يزودون معلومات عن مجموعة من النشاطات كما يقول المسؤول السابق.

كانت ايران من الاولويات الاستخباراتية الرئيسية بالنسبة للولايات المتحدة في ذلك الوقت، وساندت العراق في حربها ضد ايران خلال الثمانينيات. اطلق النظام في طهران برنامجه النووي السري في ذلك الوقت طبقا للوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للامم المتحدة والمشرفة على النشاطات النووية في العالم. تم حل شعبة عمليات ايران في الوكالة المتمركزة في فرانكفورت في اواسط التسعينيات وتم نقل اجزاء من الشعبة الى لوس انجلس، حيث لاتزال الوكالة تسعى الى ان تستفيد من الاعداد الكبيرة من الايرانيين القاطنين في جنوب كاليفورنيا كمصدر للمعلومات من بين الذين يسافرون الى البلد او لديهم اقارب هناك.

بالرغم من ان الجواسيس في ايران كانوا يستخدمون واحدة من اقدم الاساليب في نقل المعلومات السرية، ولكن حتى الانظمة المتقدمة تكنولوجيا قد تم اثبات امكانية كونها عرضة للفشل. كانت الوكالة تستلم تقارير منتظمة من ٨٧ مخبراً مجهزين بهواتف مرتبطة بالاقمار الصناعية خلال حرب العراق عام ٢٠٠٣ طبقاً لرواية الصحفي بوب ودورد عن العملية في كتابه خطة الهجوم. زودت نداءات من مصادر مقربة من الرئيس العراقي صدام حسين المعلومات التي قادت الى الضربة الاولى في الحرب، عندما اطلقت الولايات المتحدة صواريخ على مجمع مزرعة في الدورة بسبب تقارير استلمتها الوكالة بان صدام وابناؤه كانوا يقضون الليلة هناك. بعد اسابيع، ثبت ان صدام وابناؤه نجوا من الهجمة كما منعت الحكومة العراقية القائمة انذاك استخدام الهواتف التي ترتبط بالاقمار الصناعية من قبل المواطنين.

بيرل الذي كان مساعداً لوزير الدفاع في ادارة ريغان ومستشاراً في البنتاغون كان من المؤيدين لغزو العراق وهو في الوقت نفسه منتقد لعمليات الوكالة منذ امد طويل. يقول بيرل انه ذكر العملية الايرانية ليلقي الضوء على الثمن الذي تدفعه الوكالة في المنطقة اعتقد اننا في حالة سيئة جداً في ايران. تذمر كذلك من ان قادة الوكالة لم يتعرضوا للمحاسبة واشار الى ان البعض ممن يتحملون مسؤولية فشل العمليات في ايران قد تمت ترقيتهم فيما بعد.

رفض بيرل ذكر اسم الشخص ولكن مصادر اخرى قالت انه كان ستيفن ريختر الذي عين عام ١٩٩٤ رئيساً لشعبة الشرق الادنى في الوكالة واحيل الى التقاعد فيما بعد.

تقول الوكالة في تقرير نشر حديثاً انها تعتقد بان ايران تسعى بنشاط لانتاج اسلحة كيمياوية، بايولوجية ونووية وان برنامجها النووي المدني هو غطاء لجهودها لتصنيع القنبلة الذرية. نفت ايران بصورة متكررة الاتهامات، بالاضافة الى ذلك فأن مثل هذه التخمينات يتم استقبالها بنزعة من الشك في الولايات المتحدة وفي الخارج، بدرجة كبيرة لان تخمينات الوكالة قبل الحرب حول الخزين الاحتياطي العراقي من الاسلحة المحظورة قد تم اثبات خطئه.

كشف ايران عن شبكة المخبرين التابعين للوكالة يعيد الى الذاكرة فضح العملاء الامريكان في العراق قبل عقد مضى. في العراق، يعتقد ان المئات من المخبرين الامريكيين والمتعاطفين معهم قد تم اعدامهم من قبل صدام. العديد منهم بعد ان تم تفكيك خيوط مشروع انقلاب مؤيد من قبل الوكالة في منتصف التسعينيات.

كشفت لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ مؤخراً عن نيتها بدأ تحقيق (مسبق) للتخمينات حول ايران لتجنب تكرار الفشل الاستخباراتي للوكالة في العراق. كشف مفتشو الوكالة الدولية للطاقة الذرية عن برنامج ايراني تم اخفاؤه لفترة طويلة لانتاج مواد قابلة للانشطار والتي يمكن استعمالها لانتاج الاسلحة النووية، ولكن المسؤولين في الوكالة يعتقدون ان ايران قامت بتجميد البرنامج وتستمر ايران في التأكيد على ان نشاطاتها مصممة لانتاج الطاقة النووية وليس السلاح النووي.

> تم اعدام او سجن العديد من المخبرين في وكالة المخابرات المركزية في داخل ايران في اواخر الثمانينيات او اوائل التسعينيات بعد ان كشفت الحكومة النقاب عن طريق اتصالاتها السرية مع الوكالة طبقا لمسؤول سابق في الوكالة الذي اعطى تفاصيل مسلسل الاحداث بعد ان تم الكشف عن جوانب منها خلال جلسة استماع حديثة في الكونغرس. تمت (تصفية) اعداد قد تصل الى خمسين مواطنا ايرانيا على جدول رواتب الوكالة في العملية الفاشلة التي وصفها مسؤول سابق كهزيمة رئيسية في التجسس على نظام لايزال يعتبر واحدا من الاهداف العصية على الاستخبارات الامريكية.

عن : لوس انجلس تايمز
ترجمة : احسان عبد الهادي

مُعاينة الفساد بمنظار داكن

بقلم : مواسيه ناييم

شهد العالم منذ ما يقرب من قرن من الزمان اندلاع موجة من الفساد.

ففي الوقت الذي اكتسحت فيه رياح الديمقراطية العالم انفضحت الصفقات القذرة لمن كان ذات يوم الدكتاتوري والبيروقراطي فوق المُساءلة القانونية. وفي زمن الحرب الباردة ربط الدكتاتوريون المصابون بهوس السرقة ولاءهم بأحدى القوتين العظميين وفقاً لتشجيع احدى القوى لما يسرقون. وحين انقضى زمن سباق القوى العظمى جفت مع انقضائه مثل هذه الصفقات المبنية على الفساد. وبفضل ثورة المعلومات فقد أضحت أخبار الفساد عالمية الانتشار بصورة سريعة حتى وان كان هناك مجرد تلميح بسيط.

وحينما علمت الشعوب ان الكثير من السياسيين على استعداد لارتكاب المحرمات مقابل مردود مالي. وعادة ما يكون ذلك في هيئة تواطؤ مع كبار رجال المال. فقد اصبحت المسألة طبيعية كي تتولد ضجة عامة لـ "حرب على الفساد". وهكذا شرعت الدول قوانين ضد الفساد وتبنت المؤسسات نواميس سلوك صارمة وشنت المنظمات اللاحكومية مثل منظمة الشفافية الدولية حملات لـ "تسمية وفضح" الدول المتورطة كما ان وكالات المراقبة الوطنية المجهزة باقوى كوادر محاربة الفساد انتشرت في كل مكان.

فمن المانيا الى بيرو مروراً بكوريا الجنوبية أحاطت خيوط فضائح الفساد برقاب حكام سابقين افترضوا ان يد العدالة لا تطالهم وتم إقصاء أو سجن عدد من كبار المسؤولين الحكوميين السابقين وكبار أصحاب الأموال في طول العالم وعرضه بما لم يسبق له مثيل. فإن كنت تريد خوض سباق للرئاسة وتتحدى مخضرماً قوياً، عليك ان تخوض حملة "الأيادي النظيفة" ثم تصف منافسك بأنه ركيزة فساد من الطراز القديم. اما بالنسبة للمرابطين في خندق محاربة الفساد فقد جاءت ثمرة التتويج لهذه الحرب عام ٢٠٠٣ باصدار ميثاق الأمم المتحدة ضد الفساد الذي صادقت عليه اكثر من ١٠٠ دولة.

ولسوء الحظ فإن التقارير الواردة أخيراً من جبهات المواجهة لا تبشر بخير. ويقول (دانيال كوفمان) احد أبرز الخبراء في حملة مكافحة الفساد "لقد كانت السنوات العشر الماضية مخيبة للآمال حيث فعل الكثير غير انه لم ينجز سوى القليل. إن ما نفعله لا يطبق."

والواقع ان ذلك قد يكون مؤلماً. فالحرب على الفساد اليوم تتم على حساب الديمقراطية بما يساد على انتخاب زعماء خاطئين وابعاد انتباه المجتمعات عبر المشاكل الملحة.

لقد اصبح الفساد الطريق اليسير لما يفوق المألوف لتشخيص عالمي لما يصيب الأمة من شرور. فإن كان بمقدورنا قطع دابر الجشع والطمع حسب ما يُقال لنا فانه سيتم بسهولة حل كثير من المشاكل الأخرى المستعصية. غير انه وإن كان صحيحاً ان الفساد يعيق ويصيب بالشلل إلا ان وضع نهاية للرشوة والمحسوبية والمنسوبية لا يحل بالضرورة أياً من المشاكل الأعمق التي تصيب المجتمعات. والحقيقة ان هذا الاعتقاد المزيف قد يجعل من العسير بل المستحيل حشد التأييد الشعبي لجهود عامة أخرى لا غنى عنها. فالاصلاحات الضريبية الضرورية مثلاً تصبح مستحيلة التشريع عندما يستحوذ افتراض عام مفاده ان أي دخل عام للدولة سيتبخر حتماً في أيادي الفساد. كما ان هوس الفساد يربك أيضاً الجدل حول مسائل حاسمة أخرى. فنظام البلاد التعليمي المفلس والمستشفيات المعطلة الأداء والاقتصاد الراكد لايمكن لها ان تسير في تنافس مع عناوين حول فضيحة فساد. فمثل هذه المشاكل يمكن تفاقمها عن طريق الفساد غير ان ظهورها إلى الوجود جاء وليد ظروف لا علاقة لها إلا قيلاً بسلوك مسؤولين حكوميين غير نزيهين. وحتى حينما تبلغ مثل هذه الشرور الاجتماعية ذروة الهموم الوطنية فإن الحرب على الفساد تجنح نحو إعلام مضاف لما يدور من جدل عام. وحتماً فإن فهم الجمهور لما ينبغي فعله للتعامل مع الأولويات الوطنية يصبح ملبداً بغيوم هوس الفساد.

غير ان أسوأ ما يرافق ذلك من ضرر هو ما يمكن ان يخلقه من عدم استقرار سياسي. فالناخبون لديهم للتو المزيد من الأسباب المخيبة لآمالهم مع مسؤوليهم المنتخبين. إن لعنة الفساد تغذي توقعات الناس غير الواقعية حول ما عسى ان يستغرق تحسين مستواهم المعاشي ووضع البلاد على طريق اكثر رفاهاً. والضجر الشعبي المتفاقم بالاعتقاد ان كل هؤلاء في هرم القيادة تقريباً يملؤون جيوبهم يتسبب بصورة غير معقولة في نقصان الوقت المعطى للحكومات كي تؤدي النتائج.

ومنذ العام ١٩٩٠ تم تجريم احد عشر رئيس دولة قضائياً أو أرغموا على الاستقالة قبل نفاد مدة حكمهم. وفي كل حالة كان الفساد هو العامل المؤثر. وعلى الرغم من ان تلك الإقصاءات غالباً ما تبرر، حيث كان الفساد في عدد منها مجرد عذر للتخلص من رئيس مستضعف إلا أنه تم تفسير عجز التقدم بصورة واسعة وببساطة كمجرد مظهر آخر للفساد. وقد أسهم ذلك في تغذية خرافة انه إذا استطاع الناخبون مجرد التخلص من الطغمة الحالية من المسؤولين المرتشين والعثور على زعماء نزيهين فإن التقدم سيكون حاصلاً فعلاً فزعيم ايطاليا (سيلفيو برلسكوني) و (هوغو شافيز) زعيم فنزويلا والروسي (فلاديمير بوتين) جاءوا جميعهم إلى السلطة بصورة جزئية بسبب التقزز العام من فضائح الفساد التي سبقت قدومهم. ومع ذلك فإن تلك الدول الثلاث تظل فاسدة ولا تزال تنتظر تقدمها الموعود.

ومما لاشك فيه ان الفساد كارثة غير انه مما لاشك فيه ايضاً ان الدول التي نهشها الفساد لم تغص الى الحضيض.

فها هي هنغاريا وإيطاليا وبولندا كمجرد امثلة قليلة على بلدان تعايش فيها الرفاه مع مستويات عالية من الفساد اما الصين والهند وتايلاند فانها بدلاً من ان تغوص الى الحضيض نراها تسير نحو الرفاه على الرغم من الفساد المستشري.

صحيح ان الأفضل بكثير ان يكون في كل هذه الأماكن قضاء مستقل واحترام لحكم القانون ونظام تعليمي سليم غير ان كل هذه مردودات ونتائج وليست وصفات جاهزة أنها تمثل تقدماً مستمدا من جهود مستدامة على مختلف مستويات المجتمع جيلاً بعد جيل.

ان الطلب من هذه الدول بأن عليها كسر أغلال الفساد التي تكبلها . كما يفعل المستثمرون والسياسيون وزعماء المؤسسات متعددة الأطراف والصحفيون المشهورون في أغلب الأحايين. إنما هو أسوأ من عدم تقديم النصيحة على الإطلاق.

ترجمة : كاطع الحلفي
عن : الواشنطن بوست

كوفي أنان :

الأمم المتحدة لاتخلو من الاخطاء والعيوب

يتحدث السكرتير العام للامم المتحدة كوفي أنان عن تهم الفساد، العلاقات مع امريكا و عن مساعي المانيا للحصول على مقعد دائم في مجلس الامن.

دي تسايت: السيد السكرتير العام، قبل انعقاد الجمعية العامة للامم المتحدة في ايلول ٢٠٠٣ قلتم باننا في مفترق طرق. و هذه يمكن ان تكون لحظة حاسمة مثل العام ١٩٤٥، عندما تشكلت الامم المتحدة. الى أي مدى كانت الازمة خطيرة، عندما عصفت حرب العراق بالامم المتحدة؟

كوفي أنان: بغض النظر عن الشرخ الذي حدث بين الاعضاء، طرحت الازمة مسائل سياسية بعيدة المدى. و بالطبع دار النقاش حول التهديدات و التحديات الجديدة التي ينبغي علينا ان ننتهي منها. لذلك قمت بتشكيل لجنة من الخبراء لبحث هذه المخاطر و تقديم المقترحات. و لكن هذا ليس كل شيء. كان هنالك حوار موسع حول استخدام القوة، و حول الضربة الاستباقية و الحرب الاستباقية. اجد بان هذه هي اللحظة المناسبة، لظهور افكار اساسية. يجب ان اعرف الى أي اتجاه يجب ان تسير الامم المتحدة، و اية تغييرات يتوجب علينا ان نتبنى. و لذلك قمت ايضا باختيار خبراء رفيعي المستوى لهذه اللجنة. قاموا خلالها بصياغة تقرير اساسي حول المسائل الحاسمة.

تسايت: حذر الرئيس الامريكي الامم المتحدة قبل الحرب، يبدو ان التحذيرات غير ذات اهمية.

أنان: اعلم، بان الامم المتحدة كانت خلال الحرب في وضع صعب جدا. كنا طوال الوقت تحت ضغط جدي. فالذين يرفضون الحرب كانوا غير راضين و غاضبين على الامم المتحدة، لاننا لم نتمكن من منع وقوع الحرب. اما الآخرون، الذين دخلوا في الحرب، فقد كانوا من جانبهم غير راضين، لاننا لم نساندهم.

و لكن لاحظ عمل الامم المتحدة منذ الحرب- في العراق، حيث ساعدنا في عملية اجراء الانتخابات، في افغانستان، الانتخابات الفلسطينية، عملية تنسيق المساعدات في التسونامي: ان الامم المتحدة هي منظمة مهمة، وهي الوحيدة، التي تستطيع ان تعمل على امتداد العالم. نعم، ان باستطاعتنا عمل المزيد. بالامكان تعزيز الام المتحدة. و لكني لا اعتبرها عديمة الفائدة مطلقا.

تسايت: تبقى امريكا، في جميع الازمات، العضو الاكثر اهمية في الامم المتحدة. قال مؤخرا المبعوث السابق لواشنطن الى الامم المتحدة ريجارد هولبروك:" بدون دعم امريكا تصبح الامم المتحدة منظمة فاشلة".

أنان: دعني اضيف، بان الولايات المتحدة تلعب في الامم المتحدة دورا مهما. ان الولايات المتحدة بحاجة الى الامم المتحدة، كما ان الامم المتحدة بحاجة الى الولايات المتحدة.

تسايت: هل تظن حقا، بان جميع السياسيين في امريكا يعتقدون بوجود حاجة الى الامم المتحدة؟

أنان: كلا. و لكني اعتقد، الغالبية العظمى تفهم ذلك. ان الشعب بمجموعه يدعم الامم المتحدة، كما تبين جميع استطلاعات الرأي. لقد مررنا باوقات عسيرة، مليئة بالتوترات و اختلافات الرأي. نحاول الان، اعادة المياه الى مجاريها.

تسايت: هل تفاجئكم احيانا حالة العداء في الكونجرس و نوعاً في وسائل الاعلام الامريكية؟

أنان: انه امر مفاجئ. و غير منصف. و لكن البعض لا يفاجئني.

تسايت: هل تم اصلاح العلاقات بين امريكا و الامم المتحدة في هذه الفترة؟

أنان: نحن بصدد اصلاحها. و اعتقد بأننا احرزنا تقدما.

تسايت: ربما ان اهم نقطة خلاف بين امريكا و الامم المتحدة هي النزاع بين الدبلوماسية متعددة الجوانب و الاحادية. ماذا بصدد دبلوماسية الامم المتحدة المتعددة الجوانب؟

أنان: لدينا مسائل، لا يستطيع بلد، مهما كان عظيما، ان يحلها بمفرده. و لا حتى قارة بمفردها. لقد بينت توا تسونامي المحيط الهندي، كيف اننا مرتبطون مع بعضنا البعض و كم صغير هو العالم. فيما يتعلق بصدد الارهاب: ان الاجراءات القسرية ضرورية، و لكنها تتطلب عملا مشتركا من قبل الحكومات. يجب عليها ان تتبادل المعلومات الاستخباراتية مع بعضها البعض، و ان يتم التأكد، من عدم وجود أي جهة تقدم ملاذا آمنا للإرهابيين، و بان الارهابيين لا يستطيعون ان يستخدموا البنوك –و المؤسسات المالية، لكي لا يتمكنوا من تحريك النقود هنا و هناك.

تسايت: متى تكون الضربة الاستباقية ضرورية و مشروعة؟

أنان: من الممكن ان توجد اوضاع، يكون فيها الخطر مباشراً ومحدقاً و يجب التعامل معه. يمتلك مجلس الامن القوة، للتعامل مع الخطر بنفسه او بتخويل من يتعامل معه ذلك الخطر.

تسايت: و عليه لا يوجد فرق بين الاستراتيجية الامريكية الجديدة للامن، التي وضعت الضربة الاستباقية، و الدبلوماسية المتعددة الجوانب؟

أنان: طبقا للفقرة ٥١ من ميثاق الامم المتحدة تمتلك الحكومات الحق في الدفاع عن نفسها. و لغاية قبل سنتين كان يفهم من هذا، بأنها مسموح لها بالتعامل مع الخطر قبل وقوعه، بدلا من الانتظار، الى ان يصبح الوقت متأخرا. اما عقيدة التدخل بالضربة الاجهاضية فقد ذهبت خطوة ابعد من ذلك: يمكن ان يكون الخطر موجودا، و لكنه ليس وشيكا، و لكن عند عدم التعامل معه، يمكن ان يصبح مفاجئا. و عندما تريد ان توجه ضربة اجهاضيه، يجب عليك ان تقف على ارض ثابتة و تمتلك معلومات استخباراتية مؤكدة.

تسايت: قلت قبل اعياد الميلاد بفترة قصيرة، بأنكم ستشعرون بالارتياح، لو انتهت هذه annus horribilis . لماذا كان العام ٢٠٠٤ عاما مرعبا هكذا؟

أنان: لقد كان عاما مرعبا، قدر تعلق الامر- بعيدا عن بعثات السلام و كل المسائل الاخرى، التي نهتم بها- الهجوم المتواصل الذي تعرضت له الامم المتحدة و انا شخصيا بسبب برنامج النفط مقابل الغذاء. و بهذا الخصوص، فان كل بلد عضو كان على اطلاع بالكيفية التي تم بها وضع هذا البرنامج، يمكنه ان يفهم طبيعته المعقدة، و يعرف، كيف كان يعمل. و طبعا لقد تناسوا، بان هذا البرنامج مع كل نقاط ضعفه قد وصل الى هدفه، و خصوصا في تمكننا من تقديم الغذاء للشعب العراقي و في تطبيق الحصار بصورة صحيحة، الذي قاد ايضا الى نزع سلاح النظام العراقي.

تسايت: هل كانت التهم بصدد برنامج النفط مقابل الغذاء بالنسبة اليكم جزءاً من حملة ضد سكرتارية الامم المتحدة؟

تسايت: لا بد من النظر الى تلك التهم بصورة عامة نظرة جادة، لذلك شكلت لجنة تتصف بالكفاءة العالية، لكي تتحقق منها. تتكون اللجنة من باول فولكر، وزير خزانة امريكي سابق، و ريجارد كولدستون، قاضٍ من جنوب افريقيا و اول مدع في محكمة يوغسلافيا، و مارك بييث، خبير مالي من سويسرا. بجانب ذلك كانت هناك خمسة او ستة تحقيقات اخرى في الكونجرس و مجلس الشيوخ؛ و هذه المرة الاولى التي ارى فيها هذه الظاهرة. نحن نقبل النقد البناء، لا نقول، بأننا بدون عيوب و اخطاء. و لكن هناك، حيث يتم استغلال النقد، للهجوم على المنظمة، و حيث يتم تجاهل الحقائق، و حيث يتم تحريف المعلومات ونشرها وتكرار نشرها، الى ان يصدقها، الاشخاص ذاتهم الذين قاموا بنشرها، عندها لا يكون من الانصاف حقا. من الطبيعي ان يامل المرء، في ان ينتظر الناس العقلاء تقرير لجنة التحقيق و ان يصدروا احكامهم. و لكن كلا، ان هذا لا يروق للبعض. انهم لا يحتاجون الى حقائق، فهم على بينة من الامور.

تسايت: اصدرت لجنة فولكر تقريرها الاولي قبل بضعة ايام. لقد اقرت تهم سوء الادارة و الفساد، و تمت تسمية اثنين من منتسبي الامم المتحدة. اتخذت بعدها اجراءات تأديبية بحق هؤلاء الشخصين. هل انتهت القصة؟

أنان: كلا، لم تنه اللجنة عملها بعد. ان هذا يعتبر تقريرا اوليا، و ستليه تقارير اخرى. كما قلتم: لقد تعاملنا مع الامر. و ليس هذا فقط. نحن نستخلص العبر الضرورية: نحن نعزز الشفافية و المسؤولية في الادارة، و نريد ان نحمي، اؤلئك الذين يدقون جرس الانذار في الوقت المناسب.

تسايت: طالب مجلس الشيوخ و النواب بتنحيتكم. هل فكرتم، بترك منصبكم؟

أنان: في البدء: اني اعمل لصالح الدول الاعضاء. يوجد منهم ١٩١، و انا اواصل عملي بالمساندة الكاملة من جانبهم. لدينا في السنتين القادمتين برنامج عمل مكثف: حزمة الاصلاح، التي نعمل عليها، واختبار اهداف الالفية للتطور في ايلول و طبعا التغيرات في الادارة، التي وعدت بها.

تسايت: من بين عمليات اصلاح الامم المتحدة هي تجديد مجلس الامن. طالبت المانيا بمقعد دائم، وكذلك اليابان، الهند و البرازيل. ما هي الفرص امامها؟

أنان: غالبا ما تمت مناقشة عملية اصلاح مجلس الامن. ان مقترحات الاصلاح، المطروحة على الطاولة، قد قادت الى احداث نشاط، ليس في نيويورك فحسب، بل في العواصم ايضا. لن يكون امرا سهلا. و لكن يمكن ان يكون على قدر من الصعوبة، اعتقد، لدينا فرصة في هذا العام لاجراء اصلاح للمجلس.

تسايت: و ما فرص المانيا؟

أنان: ان المانيا من المرشحين للحصول على مقعد دائم.

تسايت: مرت سنتان و لم تحصل المانيا على مقعد دائم في مجلس الامن. هل انكم راضون عن "بيلانتس"؟

أنان: نعم، كان السفير بلوكر عضوا نشطا جدا في مجلس الامن، و لعب دورا فعالاً جدا. دعنا لا ننسى انهم كانوا يجلسون في مجلس الامن في وقت حرج. توجب على وزير الخارجية فيشر بنفسه ان ياتي، عندما كنا نناقش موضوع الحرب على العراق. و عليه فقد جلسوا في وقت مهم في مجلس الامن، وان تعاونهم، و دورهم كان مهما جدا. لطالما ثمنت هذا.

تسايت: هل يجب على المانيا ان تقوم بالمزيد للحصول على مقعد دائم في مجلس الامن-ماليا، سياسيا، و ايضا عسكريا؟

أنان: تقول اللائحة بشكل واضح، بان على اعضاء مجلس الامن ان يساهموا بمقدار معين من عمل المنظمة. و بما انكم تريدون الحصول على وضع متميز و بما ان الاعضاء الدائميين يتحملون مسؤولية تاريخية محددة، فسوف ينتظر منكم المزيد.

تسايت: هل هو طموحكم في ان تصبح السكرتير العام؟

أنان: ساحاول الحصول على تعزيز. من المهم جدا ان نجري اصلاحاً في المنظمة. اعتقد شخصيا، بانها فرصة، لا يحظى بها اي جيل الا مرة واحدة. عندما لا نقوم بها هذه المرة، عندها لا اعلم، متى سنحصل على الفرصة مرة اخرى.

تسايت: شباك الفرصة مفتوح الان؟

أنان: بالتأكيد.

تسايت: و متى يغلق....؟

أنان: ... عندها سيمر وقت طويل، قبل ان ينفتح مرة اخرى.

ترجمة : فاروق السعد
عن : دي تسايت الالمانية